

المناقشات

د. صلاح الجوهري



كان لي ملاحظتان: الأولى فيما يخص موضوع الشقاق الفلسطيني.

أعتقد أن هذا وضع صحي وموجود في التاريخ وليس الشقاق في الحركة الفلسطينية هو المهم بقدر أهمية الشقاق بين الدول العربية. أما الشقاق بين الفصائل الفلسطينية فالدول العربية هي التي خلقت، وأشير هنا إلى ما حدث في أيرلندا ١٩٢٥ وما حدث في الجزائر والصين، ففي كل الحركات التحررية كان هناك خلافات على التوجه الأساسي وإن حسم الخلاف للأسف في الماضي كان بالقوة وبانتصار هدف على هدف.

الملاحظة الثانية: هي للذين يتمسحون بالقانون الدولي ويقفون عند الثماني سنوات الأخيرة، الشرعية الدولية بدأت منذ بدء دولة إسرائيل.

نقطة أخيرة: فلسطين لم يضيعها الفلسطينيون، فلسطين ضيعتها الأنظمة العربية وفي مقدمتهم مصر، نحن لم نحارب يوماً من أجل فلسطين، دخلنا ٤٨ لأجل الحدود وانتهى الأمر بأن طلب من الفدائيين تسليم أسلحتهم وتم اعتقالهم في العريش وسلموا إلى السلطات المصرية. وفي حرب ٥٦ اعتدي علينا بسبب تأميم القناة، ثم انهزمنا في ١٩٦٧ وفي ١٩٧٣ حاربنا من أجل استرجاع سيناء وانتهى الأمر بمعاهدة سلام تركت سيناء مشاعاً للإسرائيليين وحراماً على القوات المسلحة المصرية.

أ. محمد عبدالله:

أود أن أسأل العميد صفوت الزيات عن معايير الهزيمة والنصر في حروب غير متماثلة كالحرب على غزة وحرب لبنان،

هل نستخدم معايير واحدة في الحالتين؟ فكما لاحظنا كان أداء حزب الله مختلفاً عن أداء حماس، كما أن خسائر إسرائيل في حرب لبنان تختلف عن خسائرها في العدوان على غزة، وبالتالي ثبات المعايير في الحالتين غير صالح للتطبيق.

ثانياً: ما الحكمة من وجود المقاومة وسط المدنيين؟ وهل المقاومة هي التي تخدم الوطن أم الوطن هو الذي يخدم المقاومة؟ ثالثاً: ما تأثير صواريخ المقاومة عسكرياً على الطرف الإسرائيلي؟

سؤال أخير موجه إلى الدكتور مصطفى علوي: بناءً على هذا التفاعل المتبادل بين الانقسام العربي والانقسام الفلسطيني، ما مستقبل القضية الفلسطينية في إطار هذا التفاعل، هل سيجعل قضية غزة منفصلة عن الضفة أم أن هناك إمكانية للتوحد بين القضيتين؟

أ.سمية متولي:

ما واجب حماس تجاه المدنيين، وكيف تم تحديد منطقة القوة، هل تم تحديدها بموجب حدود الحصار على غزة أم بحدود الزج بحماس في خيار إطلاق الصواريخ، لأنها كانت بفترة الهدنة؟

سؤال للعميد صفوت الزيات: كيف تغير الشرق الأوسط؟

أخيراً، ما ذكره الدكتور مصطفى من أن هناك اختلافات بين الإدارة الأمريكية الحالية والسابقة وساق العديد من الشواهد الدالة على ذلك، هل تعتقد حضرتك أن هذه الشواهد ترتبط أكثر في مضمونها بإصلاح ما تم إفساده وبناءً على ذلك فهي لها مدى زمني وستنتهي؟

أ. هبة نازي:

الإعلام ألا يجعل هدفه السبق الصحفي وإنما النجاة بالسفينة.
ثانيًا: لماذا لا نفعل دور المقاطعة؟ فإذا كانت الحكومات والنظم لا تستطيع لأسباب سياسية دعم المقاومة، فلماذا لا تترك للعمال مثلًا القيام بمثل هذا الدور؟

النقطة الأخيرة: أعتقد أننا بحاجة إلى روح ٥٦ عندما كنا نقول «الله أكبر فوق كيد المعتدي والله للمظلوم خير مؤيد»، فيجب علينا ألا نستسلم للواقع المرير الذي نحياه.

ريهام أحمد:

لماذا يكثر التركيز بين أساتذة القانون الدولي على المسؤولية الجنائية لإسرائيل دون المسؤولية المدنية وإعادة الإعمار ومطالبة إسرائيل بإعمار غزة؟

السؤال الثاني للدكتور سيف والدكتور مصطفى: هل كان يمكن لحماس توظيف طاقتها بشكل أفضل في مواجهة العدوان الإسرائيلي كما فعل حزب الله؟

منال يحيى:

تعليقًا على ما قاله مندوب يوغوسلافيا، فقط هم ليسوا معلمينا فلا يمكن أن نجاريهم في ذلك ونأخذ نظرياتهم كمسلمات.

النقطة الثانية: ما جدوى الحل القائل بملاحقة القادة الإسرائيليين في البلاد التي يسمح قانونها الداخلي بذلك في ظل إلغاء إسبانيا مثلًا هذا القانون؟

ثالثًا: دكتور مصطفى ذكر أن خرق التهديد كان سببًا في العدوان، ماذا لو فرضنا جدلا أن حماس لم تنه التهديد، ماذا كانت ستفعل إسرائيل؟

أيضًا حضرتك ذكرت أن هناك انقسامًا عربيًا زاد وضوحه الانقسام الفلسطيني، في رأيي أنه كان هناك انقسام فلسطيني زاد ضراوته الانقسام العربي.

أخيرًا، حضرتك انتقدت الامتدادات الإقليمية لبعض الفصائل الفلسطينية، لكنه طالما انسحبنا إقليميًا فلماذا نلوم غيرنا على القيام بدورنا؟ هي تجمعات تخدم المقاومة. والمقاومة هي الحق كما ذكر دكتور شوقي وهي الحل كما قال أستاذنا المسيري وهي الممكن، والدولة بعد عشرين سنة من المحاولات لم تصبح ممكنًا حتى الآن.

أ.محمد عسكر:

سؤالي للعميد صفوت الزيات، هناك مؤشر أظن أنه غاب في تحليلاتنا، وهو أن مؤشرات النصر والهزيمة لا تتوقف عند ابتداء وقف إطلاق النار، بمعنى أن هناك معركة لا ينتبه لها الكثيرون دائرة الآن وهي معركة إدخال الأسلحة إلى قطاع غزة، وهي معركة شهيرة. نتذكر أنه في لبنان كانت هناك معركة

– إلى أي مدى نسبة المدنيين مسموح بها في القانون الدولي، بناءً على أن إسرائيل كانت تتذرع دوماً بوجود المقاومة في صفوف المدنيين؟

– ما الدور الذي لعبته اتفاقية جنيف الرابعة خلال العدوان على غزة؟

– أخيراً بالنسبة لقضية معبر رفح، ما الأبعاد القانونية الدولية الخاصة بهذا المعبر؟

أ. على علوية:

سؤالي للدكتور مصطفى علوي.. حضرتك تلوم حماس على قولها نريد منظمة بديلة لمنظمة التحرير الفلسطينية، هذا التصريح يقابله تصريح من مسئول آخر بحماس يقول فيه إننا نريد إصلاح منظمة التحرير الفلسطينية، والإصلاح بمعنى أن منظمة التحرير لا تمثل جميع الأطياف الفلسطينية؛ لذا فهي تحتاج لإصلاح الأحوال الداخلية لها حتى تعبر عن الشعب الفلسطيني بأكمله.

– النقطة الثانية: بالنسبة لقول الدكتور مصطفى إنه لا يصح اختزال القضية الفلسطينية في معبر رفح، لكن الموقف المصري بشأن المعبر كان باعثًا على الخزي والعار؛ لأن الاتفاقية المنظمة لمعبر رفح غير ملزمة لمصر في شيء.

– النقطة الثالثة متعلقة بسياسة الرئيس الأمريكي الجديد، هناك تصريح له بالأمس قال فيه إن إقامة دولتين ليس هذا أوانها، وهذا أول تراجع له بشأن القضية الفلسطينية.

أ. نجلاء:

أرى أن الصف العربي تفتت لأن كل دولة عربية ربطت سياستها بدول كبرى في الغرب، أيضًا أنه على أننا كجيل نواجه أشرس جيل في إسرائيل وهو الجيل الذي نشأ وتربى بها ويرى فيها موطنه الأصلي، وشكرًا

أ. شريف الجندي:

التساؤل الأول: الاتفاقية التي وقعت عليها ليفنى مع كونداليزا رايس بشأن وجود قوات دولية على الحدود المصرية الفلسطينية، ومصر رفضتها، على أرض الواقع كيف سيكون مداها وتأثيرها غير المباشر على مصر؟

ثانيًا: أريد أن أوضح أنه لا يوجد بين مصر وقطاع غزة ما يسمى بالمعابر وإنما هي منافذ كمنفذ السلوم، هذه المنافذ إذا فتحناها، سنجد الفلسطينيين مستوطنين بأرض سيناء، وستقول لنا إسرائيل: شكرًا أديتم دوركم بنجاح.

د.ناجية عبدالمغنى:

الضعف يغرى بالطغيان، فالشقاق العربي والفلسطيني هو الذي أغرى إسرائيل بهذا العدوان، وأنا هنا أحمل الإعلام العربي مسؤولية كبيرة في تعميقه الشقاق أو وأده، فنرجو من

المدنيون فمحرم عليها استهدافهم وحتى ولو كانوا مدنيي دولة الاحتلال. أما ما تتذرع به إسرائيل من كلام عن نسب فهذا غير مقبول على الإطلاق، لكنه قد يقبل منها؛ لما لها من فوقية على القانون، لكن قانونياً هذا أمر غير مقبول.

بالنسبة لاتفاقية جنيف الرابعة، فهي اتفاقية خاصة بحماية المدنيين في الأراضي المحتلة، ومسؤوليات سلطات الاحتلال التي تماثل مسؤوليات الحكومة الأم تجاه المدنيين، فيما عدا حماية العسكر، كما أنها تنظم لحركات التحرر الوطني جميع تحركاتهم.

بشأن اتفاقيات المعابر، نحن لسنا طرفاً فيها، أيضاً مذكرة التفاهم بين الولايات المتحدة وإسرائيل لسنا طرفاً فيها على الرغم من خطورتها ودالاتها.

فيما يتعلق بالمسؤولية الجنائية الدولية، ليس هناك ما يسمى بالمسؤولية الجنائية الدولية، وإنما هي مسؤولية دولية فقط، المسؤولية الجنائية تتعلق بشخص عسكري أو غير عسكري ارتكب جرائم حرب أو أمر بارتكابها، فيحاكم أمام المحاكم الخاصة، لكن عندما يحدث هذا الأمر من دول فإننا نتحدث عن مسؤولية دولية، ويدخل فيها في هذه الحالة إما إعادة الحال على ما كانت عليه أو التعويض المادي. فإذا نجحنا في محاكمة إسرائيل جديلاً سيثبت لنا قانوناً التعويض وسيكون إما بإعادة الإعمار وإما التعويض المادي.

ما أردته بالاستشهاد بقول المندوب اليوغسلافي هو أن أؤكد أن المجتمع الدولي حينها كان يعترف للمقاومة بكذا وكذا مما يصفونه الآن بالإرهاب، وذلك حينما كان العالم به توازنات للقوى.

وأنتقل إلى جدوى الالتجاء إلى الدول التي يسمح قانونها الداخلي بالنظر في جرائم ضد الإنسانية، أعتقد أن جدواها للأسف الشديد في ظل غياب توازنات القوى والمصالح ضعيفة، ولا يوجد بديل في ضوء حالة الوهن التي نعيشها الآن.

العميد صفوت الزيات:

بالنسبة لحركات المقاومة وتعريض المدنيين للخطر، ربما كان رد د. سيف مفصلاً في هذا الموضوع، وما أراه أنه قد حدث تمازج بين المقاومين والمدنيين فلم تعد الدولة وحدها تحتكر أدوات العنف، وإنما صار هناك تمازج بين حركات المقاومة والشعب، فهي تستند إليه بالأساس.

فيجب أن نثق بأننا غيرنا واستطعنا الوقوف أمام آلة عسكرية لم تُشاهد منذ الإمبراطورية الرومانية، قد أهدرنا هذه الآلة بمقاتلي الفلوجة وقندهار.

لذا وجدنا بوتين في جورجيا لأنه كان يعلم جيداً أن القوات الأمريكية لن تعترضه بسبب إنهاكها في كل مكان بفضل مقاومتنا، وتذكروا أن ثلث القوات الأمريكية كانوا حول مدينة واحدة هي

إدخال القوات لمحاصرة حزب الله وأظنها أضعفت كثيراً من نصر حزب الله.

السؤال الثاني للدكتور مصطفى علوي: ألم يكن الفراغ الذي أحدثه الغياب المصري والعربي برفع الغطاء عن حماس ملزماً لها بالبحث عن غطاء كأي فصيل سياسي، فكان الغطاء الإيراني بالمرصاد على الرغم مما لنا عليه من تحفظات، والسؤال هنا: لماذا لم يتبلور الموقف المصري إلى الآن؟

النقطة الأخيرة للدكتور سيف: كيف يمكن أن نحدد المعركة الحضارية من المعركة المحدودة، وما مؤشرات النصر الحضاري والهزيمة الحضارية؟

أ. محمد أبو العز:

ما مصير عشرات الألوف من أطنان المعونات الموجودة في العريش والتي روج النظام بوسائل إعلامه وسياسيه، أنها قد دخلت إلى القطاع في كذب مضلل، وما لبث أن ذهب نواب البرلمان إلى هناك حتى وجدوا المعونات كما هي لم تدخل إلى القطاع؟

د. نادية مصطفى:

سنبدي الإجابة مع الدكتور سيف الدين عبدالفتاح.

د. سيف الدين عبدالفتاح:

أولاً من الخطأ الشديد أن نتحدث عن أن المقاومة والمدنيين شيء منفصل، فنحن في الجيل الرابع من الحروب نتحدث عن أن الجميع مدنيون يحملون السلاح لمقاومة الاحتلال، وطالما كانت هناك سنة قائمة تقول إن الاحتلال يولد مقاومة، فليس هناك مدنيون في ظل الجيل الرابع للحروب.

المسألة الثانية: تتعلق بكيف يمكننا تقييم النصر الحضاري والهزيمة الحضارية. الأمر المؤكد من ناحية السنن أنها ليست معركة واحدة وإنما هو صراع حضاري ممتد. وهذا الامتداد لا بد أن يستمر فترة طويلة من الزمن، فالأمور لا تجرى إلا بسنن، والسنن لا تحابي أحداً. من سعى لها ووعى بها هو الذي يُعطى النصر والتمكين. فالمعركة معركة شاملة، لا يمكن أن نخير بين الاستعمار والاستبداد، الاثنان ملة واحدة تستلزم معركة واحدة ضد الاستعمار والاستبداد، وشكرًا.

د. محمد شوقي:

السؤال الخاص بنسبة المدنيين ومدى إمكانية تذرع إسرائيل بها كنسبة مناسبة، هذا الكلام من الناحية القانونية فضلاً عن الإنسانية لا يجوز جملة وتفصيلاً، فالقانون الدولي حين أباح لحركات التحرر الوطني أن تقاوم اشتراط عليها وهي تقاوم أن توجه فعل دفاعها ضد أهداف عسكرية أو شبه عسكرية فقط، أي التي تقدم خدمات للمؤسسة العسكرية، أما

أرادتا ذلك.

مسألة مذكرة التفاهم، هي ليست اتفاقية دولية، بمعنى أنها لم تُعرض على الكونجرس ولا الكنيست ولن تُعرض، وإلزامية مذكرات التفاهم تختلف عن إلزامات الاتفاقيات الدولية، فهي لا تلزم أحداً غير الدولتين أو الدول التي تريد طوعية التعاون معها في مذكرة التفاهم، وهي بالمناسبة لا تتعلق بمراقبة الحدود المصرية الفلسطينية فقط، وإنما مراقبة حدود غزة بشكل عام. والحدود البرية مع غزة معظمها مع إسرائيل ولم تستطع إسرائيل نفسها لا قبل ٢٠٠٥ ولا بعد ٢٠٠٥ التعامل مع قضية الأنفاق في قطاع غزة.

أيضاً ما أود أن أؤكد أن ٤٠٪ من المساعدات التي دخلت إلى قطاع غزة مصرية، وهذا واجب وليس تفضلاً، وفيما يخص اتفاقيات المعابر مصر ليست طرفاً، وإنما هي بين الاتحاد الأوروبي والسلطة الفلسطينية وتقوم إسرائيل بمراقبة المعبر عبر شاشات إلكترونية فقط، وهذا طبقاً لاتفاقية المعابر ٢٠٠٥، ومعبر رفح بالأساس لم يكن ضمن خطة شارون في إنشاء المعابر، مصر هي التي أصرت على إنشائه، لم يُغلق سوى ساعات قليلة حينما بدأ القصف الجوي لمنطقة الحدود مع غزة، وأعيد فتحه وظل مفتوحاً طول الوقت وليس صحيحاً أنه أُغلق.

أتى إلى النقطة الأخيرة، التحالف الآخر إذا نظرنا إليه: «إيران» لها اتفاقية رسمية مع الإدارة الأمريكية «إيران كونتراجيت»، أيضاً هي متهمه بالتواطؤ مع الولايات المتحدة الأمريكية ضمناً في العراق. ثم تأتي «سوريا» الأمر لا يقتصر فقط على أن الجولان مازال محتلاً وإنما أيضاً سوريا هي التي ضربت الفلسطينيين في لبنان سنة ١٩٨٢ وأخرجت ياسر عرفات من طرابلس إلى تونس، ولولا الموقف المصري لكان عرفات أبيد ومن معه وحدث هذا بألة سورية مباشرة، أيضاً جميعنا يتذكر حينما مرت القوات الإسرائيلية على بعد ١٠٠ متر فقط من القوات السورية وهي في طريقها إلى بيروت وأهملت السوريين أنها لن تمسهم بسوء حتى إذا ما وصلت إلى بيروت ضربت قاعدة الصواريخ السورية ومعظم القوة الجوية السورية التي كانت منشورة في لبنان.

أختم فأقول إن المقاومة ليست ضد التفاوض، فالمقاومون تفاوضوا دائماً، والمفاوضون قاوموا كذلك، والمزج بين الاثنين أمر مهم وأساسي في نجاح أي تجربة تحرير. والاعتماد على المقاومة وحدها لا يجدي؛ لأن التفاوض مقاومة سياسية. أيضاً الاعتماد على التفاوض وحده لا يجدي، فإذا كان لديك فرق تريد التفاوض فلا تناقض بين المقاومة والتفاوض. وعلينا أن نعي ذلك جيداً؛ لأنه للأسف لدينا خطأ استراتيجي وهو أننا نتبع منطق (إما.. وإما) إما هذا وإما ذاك، فهذه نظرة غير صحيحة.

أخيراً تطوير الواقع عربياً ودولياً لن يكون إلا بالتزامن مع

بغداد. نحن لسنا إرهابيين، ولن نخجل يوماً من تاريخنا.

بالنسبة إلى حرب العصابات المدنية والتخوفات التي تثار حولها وأنها ربما تفرغ غزة من أهلها، أقول: غزة رُمي عليها آلاف المنشورات تقول لهم غادروا، فلم يغادر فرد واحد.

وللأسف تحدث السفير الفلسطيني في إحدى القنوات المصرية عن أن حماس تخطط لعملية اقتحام غزة واستيطان أراضي سيناء، وأبلغ رد على هذا الكلام ما قالته وشاهدناه جميعاً طفلة العاطرة عندما قالت: هذه أرضي أرض المحشر والمنشر، هل تعتقدون أن مثل هذه ستأتي لتأخذ شبراً واحداً من أرضنا؟!

وفيما يتعلق بالأخطاء الاستراتيجية لإسرائيل، أكبر خطأ ارتكبه إسرائيل في وجهة نظري هو قصفها لمقر قناة الجزيرة، فالقضية كانت موجودة منذ ١٠٠ سنة لكنها لم تتحرك إعلامياً بهذا الشكل قبل ذلك.

النقطة الأخيرة، بالنسبة لحزب الله، حزب الله انتهت به الحرب بـ ٤ آلاف صاروخ، الآن هو يملك ٤٢ ألف صاروخ، لذا عندما يتحدث الأمين العام مخاطباً إياهم ويقول ما حدث في ٢٠٠٦ كان نزهة في حديقة والمرة القادمة ربما تقرأون خريطتكم بشكل مختلف، فهذا ربما يفسر ما حدث عندما أُطلقت الصواريخ من الناقورة على كريات أشمونة، كان أول من برأ حزب الله إسرائيل نفسها.

وعن سؤال: كيف تغير الشرق الأوسط؟ الشرق الأوسط تغير بتغير المجتمع المدني الإسرائيلي، الذي لم يعد مجتمعاً آمناً. ببساطة صواريخنا نجحت في صنع أقواساً حمراء تملأ حيفا وعكا وصفد.

غزة التي تركها شارون ٢٠٠٥ عاد إليها أولمرت ٢٠٠٨ وهي أكثر قوة. صنعنا سلاحنا وطريقتنا في الدفاع وبيننا إمكاناتنا، يكفي أنهم أصبحوا الآن يضعون في حساباتهم عند رسم خططهم أن هناك مقاومة، وهذا لم يكن موجوداً من قبل عندما اجتاحت شارون الضفة ٢٠٠٤. نحن بالفعل نستطيع أن نفعل الكثير، فقط نتق بقدراتنا.

د. مصطفى علوي:

باختصار وربما لا أمر على كل النقاط تفصيلاً، ما قيل بشأن اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل وكيف أنها جعلت سيناء حراماً على القوات المسلحة المصرية ومشاعاً للإسرائيليين هذا كلام غير علمي. الاتفاقية قسمت سيناء إلى مناطق: منطقة (أ) وبها فرقة عسكرية كاملة، و(ب) وبها لواء عسكري، و(ج) وبها قوات أمن مركزي، ومنطقة (د) خالية من وجود الأمن المصري وهي منطقة الحدود بيننا وبين إسرائيل، ومن حق الدولتين تعديل بعض البروتوكولات في الاتفاقية إذا

لأمن مصر. وهذا أمر ينافي كل التقاليد الدبلوماسية؛ لأنه لم يعد لدى إسرائيل أي أقتنعة دبلوماسية يمكن أن ترتديها لتتجمل قليلاً. لكنها أرادت أن تخرج الدبلوماسية المصرية وللأسف أعطتها السياسية المصرية الفرصة لتحقيق هذا، وأعطت الفرصة أيضاً للمزايدة على مصر من أناس ليسوا أقل تهاوياً في القضية مما قد يوجه لمصر بأنها قد تهاونت فيه.

أمن مصر في صميم أمن الأمة

العربية وأمن فلسطين من صميم أمننا

ملاحظة أخيرة: لفت انتباهي محاولة البعض تصوير أن ما فعلته حماس جاء انطلاقاً من البعد الديني وحماسة غير مراعية للمصالح وبرؤية غير استراتيجية انجرت لهذه الحرب.

البعد الديني ليس منفصلاً عن الحضاري بمعناه الشامل، وليس غيبيات بمعنى أن تنتظر نبوءة أو شيئاً ما لينتهي الصراع مع إسرائيل، مع صميم إيماني بما جاء في القرآن الكريم والرؤية القرآنية لبني إسرائيل أنهم سيعلون وينتهون. لكن أن تنتظر هذه الغيبيات، هذا تواكل وخطأ ثقافي وحضاري وتأصيلي.

لكن هناك رؤية أخرى يجب أن تؤخذ في الاعتبار، وهي كيفية مقاومة الخطر الإسرائيلي ليس على أمن مصر فقط ولا على العالم العربي والإسلامي فقط وإنما على أمن العالم كله. فليس الآن موضع أن تُستدعي إيران كمصدر للتهديد وأن نهاجم سوريا ونعاديها ونعايرها أنها لم تحرر أرضها وأنها قتلت الفلسطينيين، الأردنيون أيضاً فعلوا ذلك وكثير من الدول.

هذا وقت الرؤية التي تجمع الطاقات، وإيران تعرف أن إسرائيل تهددها كما تهددنا، وإيران أيضاً دولة في المنطقة تاريخياً لها دور ولها رغبة في النفوذ. ودورها تاريخياً متنافس مع دور مصر وتركيا باختلاف المسميات التي كانت للأنظمة على مر التاريخ، ففي نطاق تنافس النفوذ الدولي بين أركانها الثلاث «مصر وإيران وتركيا» وليس في نطاق رؤية صراعية تضادية، تجد في إيران عدواً لمصالح مصر وفي تركيا مهدياً لها. هذا بعد حضاري في الرؤية لما هو قائم على دور التاريخ وخبرته وكيف نحدد مصدر التهديد والعدو وكيف تُنسق الجهود وتوزع الأدوار حتى نأمن جميعاً خطر المشروع الصهيوني وليس الإسرائيلي فقط.

تطوير الواقع فلسطينياً، وهذا هو المحك الأساسي، فإذا ظلت حماس وفتح على حربيهما فلا أمل في تطوير الواقع لا مصرياً ولا عربياً ولا دولياً.

د. نادية مصطفى:

أعتقد أنه إذا ما قد بان تحيز خيار المقاومة فليس خيار المقاومة العسكرية فقط، وإنما أيضاً المقاومة الحضارية. ونعني بها هنا أن يكون هناك إطار إقليمي مساند، بأن يكون هناك إعداد لعناصر قوة مادية إلى جانب القوة المعنوية وشحن الوعي. أما المقاومة العسكرية فقط دون مقاومة حضارية ذات رؤية استراتيجية شاملة لما هو عسكري وقانوني وسياسي وحضاري بالمعنى الشامل، فستكون بجناح واحد وليس بجناحين. ومن ثم فإن الرسالة التي سنخرج بها من هذا اللقاء، هي أننا بعد الوعي والفهم بكل الأبعاد في رؤية كلية لا تجتزئ السياسي فقط، الذي يدير المعركة تحت أهداف مصالح محددة، ولا يجتزئ القانوني فقط، ولا العسكري فقط. هناك حاجة إلى مرحلة أخرى من الفكر والتخطيط والاستراتيجية لكيفية التحرك حتى لا نظل أسرى لما هو قائم من عورات التسوية السياسية التي لا ينكرها أحد واستمرار التمسك بها على هذا النحو وفي ظل هذا الإطار القائم سيبقي التسوية على ما هي عليه الآن؛ ومن ثم نحن بحاجة إلى فهم خريطة الواقع بكل تضاريسه لنعرف جميعاً أين نقف؟

النقطة الأخيرة أن أمن مصر ليس حكراً على فصيل واحد ورأى واحد، ولكن أمن مصر الوطني القومي و دورها الإقليمي ليس حكراً على رؤية نخبة واحدة تحدهه كما تراه، ولكن يحدده حس ووعي هذه الأمة في هذا الوطن.

أما ما تعرضت له مصر من انتقادات وهجوم، فيمكن إرجاعه لعدة أمور: إما نقص في المعلومات كما حاول د. مصطفى أن يبين، وإما افتقاد دور مصر الذي يجب أن تكون عليه كالذي كانت عليه دائماً والذي لا يمكن على الإطلاق أن ينزعه منا أحد. هذه ليست شوفينية وإنما هي درس التاريخ؛ ولذا ليس بمستغرب ما فعلته الدبلوماسية الإسرائيلية خلال الأسابيع الماضية من تعمد إحراج السياسة المصرية بأكثر من تصريح إسرائيلي لليمني ورئيس مخابراتها وسفيرها في واشنطن. تريد بذلك إحراج مصر وتبين كما لو كانت مصر متواطئة مع إسرائيل في جعل حماس عدواً وليس مجرد تهديد

